

المحاضرة الخامسة : البيت و أقسامه

تعريف البيت :

البيت هو مجموعة كلمات صحيحة التركيب، موزونة حسب قواعد علم العروض، تكون في ذاتها، وحدة موسيقية تقابلها تفعيلات معينة ، سمي البيت بذلك تشبيها له بالبيت المعروف، ويسمى البيت الواحد يتيما، ويسمى البيتان نتفة، وتسمى الثلاثة إلى الستة قطعة، وتسمى السبعة فصاعدا قصيدة.¹ ويتألف البيت الشعري من شطرين متساويين وزنا يسمى كل منهما مصراعا أو قسيما ، ويسمى المصراع الأول صدرا و الثاني عجز ، وتسمى التفعيلة [الجزء] الأخيرة من الشطر الأول [الصدر] عروضاً، وتسمى التفعيلة الأخيرة من الشطر الثاني [العجز] ضرباً، وباقي تفاعيل البيت الشعري تسمى حشواً، وفيما يلي رسم بياني لبيت من البحر الطويل² :

العَجْز				الصَّدْر						
فَكُلُّ	رِداً	يَرْتَدِيهِ	جَمِيلٌ	إِذَا	الْمَرْءُ	لَمْ	يَدْنَسْ	مِنَ	اللَّوْمِ	عِرْضُهُ
فَكُلُّ	رِداً	يَرْتَدِيهِ	جَمِيلٌ	إِذْ	لَمْ	يَدْنَسْ	مِنَ	اللَّوْمِ	عِرْضُهُ	عِرْضُهُ
○/○//	/○//	○/○/○//	/○//	○//○//	○/○//	○/○/○//	○/○//	○/○//	○/○//	○/○//
فَعُولٌ	مَفَاعِيلُنْ	فَعُولٌ	فَعُولُنْ	فَعُولُنْ	مَفَاعِيلُنْ	فَعُولُنْ	مَفَاعِيلُنْ	فَعُولُنْ	مَفَاعِيلُنْ	فَعُولُنْ
الحشو				العروض						
الضرب				الحشو						

وللبيت الشعري أسماء عدة تختلف باختلاف بنيته وغيرها .

أقسام البيت من حيث الاجزاء:

1-البيت التام :

هو البيت الذي استوفي جميع تفعيلاته كما هي في دائرته، وكان حكم العلل واحدا في جميع هذه التفعيلات، لا فرق في ذلك بين العروض[١] والضرب [٢]، والحشو[٣]. وهو ما استوفي كل أجزائه بلا نقص و مثاله قو الشاعر:

¹ محمد بن حسن بن عثمان، المرشد الوافي في العروض و القوافي، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان، ط١ ، 1425هـ ، 2004 م ، ص24
² إميل بديع يعقوب ، المعجم المفصل في علم العروض و القافية و فنون الشعر ، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان ، ط١ ، 1411هـ ، 1991 م ، ص 169 ، 170

وَإِذَا صَحَّوْتُ فَمَا أَقْصِرُ عَنْ نَدَى

وَكَمَا عَلِمْتَ شِمَائِلِي وَتَكْرَمِي³

متفاعلن / متفاعلن / متفاعلن

متفاعلن / متفاعلن / متفاعلن

2- البيت الوافي:

ما استوفى كل أجزائه بنقص، ومثله قول الشاعر:

يا خاطب الدنيا الدنيَّة إنَّها

شَرَكُ الرَّدَى وَقَرَارَةُ الْأَكْدَارِ

متفاعلن / متفاعلن / متفاعلن

متفاعلن / متفاعلن / متفاعل⁴

٣ - البيت المجزوء:

هو ما حذفت تفعيلة عروضه وضربه، و هو البيت الذي أسقط منه جزآن، واحد من آخر صدره، وثاني من آخر عجزه ، فإن كانت أجزاؤه ثمانية، أصبحت بالجزء ستة، كما في مجزوء البسيط، والمديد، والمتقارب، والمتدارك. وإن كانت ستة، صارت، بالجزء، أربعة كما في مجزوء الوافر، والكامل، والهزج، والرجز، والرمل، والخفيف، والمضارع، والمقتضب، والمجتث .

وتنقسم البحور الشعرية بالنسبة إلى الجزء إلى ثلاثة أقسام

1- بحور يمتنع فيها الجزء، وهي ثلاثة : الطويل، والسريع، والمنسرح .

٢- بحور يجب فيها الجزء، فلا تستعمل وافية ، غير مجزوءة، وهي خمسة : المديد، والهزج، والمضارع، والمقتضب، والمجتث.

٣- بحور يجوز فيها الجزء ، فجاء منها الوافي والمجزوء على السواء، وهي ثمانية : البسيط، والوافر، والكامل، والرجز، والرمل، والخفيف، والمتقارب، والمتدارك⁵ .

4- البيت السالم :

هو البيت الذي سلم من الزحافات والعلل مع جواز دخولها عليه، نحو قول عنتره [من الكامل

³ المرجع السابق ، ص 170

⁴ محمد بن حسن بن عثمان ، المرجع السابق ، ص 24

⁵ إميل يعقوب ، المرجع السابق ، ص 173

وَإِذَا صَحَوْتُ فَمَا أَقْصِرُ عَنْ نَدَى وَكَمَا عَلِمْتَ شَمَائِلِي وَتَكْرُمِي
 o//o/// o//o/// o//o/// o//o/// o//o/// o//o///
 مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ

5- البيت الصحيح ٦:

هو البيت الذي خلا من العلة مع جوازها فيه، ومثاله قول الشاعر [من المتقارب]:

وَلَا تُعْجِلْنِي هَذَاكَ الْمَلِيكَ فَإِنَّ لِكُلِّ مَقَامٍ مَقَالَا
 o//o o//o o//o o//o o//o o//o o//o o//o
 فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ

6- البيت القائم بذاته:

هو الذي يعتبر وحدة كاملة، فلا يعتمد على غيره في تمام معناه، نحو قول المتنبي [من الطويل]:

إِذَا أَنْتَ أَكْرَمْتَ الْكَرِيمَ مَلِكْتَهُ وَإِنْ أَنْتَ أَكْرَمْتَ اللَّئِيمَ تَمَرَّدَا⁷

7- البيت المداخل أو المدمج [المدور]:

هو ما فيه كلمة مشتركة بين شطريه [صدره وعجزه]، وسمى، أيضا موصولا، و «متداخلا». وهو يحدث في كل البحور، ولا سيما الأبيات المجزوءة منها، وأكثر ما يقع ذلك في عروض الخفيف، وهو حيث وقع من الأعراب دليلا على القوة، إلا أنه في غير الخفيف مستثقل عند المطبوعين، وقد يستخفونه في الأعراب القصار كالهزج، ومربوع الرمل، وما أشبه ذلك

والبيت المدور يكتب بثلاثة أشكال مختلفة :

1- كتابة الشطرين متواصلين دون ترك فاصل بين الصدر والعجز، نحو قول الشاعر [من الكامل]:

النشر مسك والوجوه دنانير وأطراف الأكف عنم

⁶ إميل يعقوب، مرجع سابق، 171

⁷ مرجع نفسه، ص172

٢- كتابة الكلمة المشتركة بكاملها في الشطر الأول أو الثاني، وفضل الشطرين، وكتابة الحرف «م» بينهما للدلالة على أن البيت مدور:

النشر مسك والوجوه دنانير م وأطراف الأكف عنم

3- تقسيم الكلمة إلى قسمين حسب ضرورة الوزن، وفصل الشطرين:

النشر مسك، والوجوه دنا نير، وأطراف الأكف عنم

ومن الأبيات المدورة البيت القائل [من مجزوء الرمل]:⁸

لَا تَخُونُوا الشَّعْبَ فَالشُّعْبُ بٌ عَزِيْزٌ ذُو أَنْتِقَامٍ

8 - البيت المشطور: ⁹

ما حُذِفَ نِصْفُهُ وَبَقِيَ نِصْفُهُ:

إنك لا تجني من الشوك العنب

مستعلن / مستفعلن / مستفعلن

هو الذي حُذِفَ شطره، ويعتبر شطره الباقي بيتا عروضه ضربه. ولا يستعمل من البحور مشطورا إلا بحر الرجز، وبحر السريع. ومن مشطور الرجز قول أبي النجم العجلي :

الحمد لله الوهوب المجزل

أعطى، فلم يبخل، ولم يُبَخِّلِ

⁸ إميل يعقوب ، مرجع سابق ، ص 173 ، 174 ،

⁹ محمد بن حسن بن عثمان ، مرجع سابق ، ص 25

9- البيت المهوك :¹⁰

هو الذي أصابه النهك أي الذي أسقط ثلثا أجزائه، فيبقى جزآن، الثاني منهما هو الضرب والعروض معا. وسمي بذلك، لأنه أضعف بإسقاط ثلثيه . ولا يكون إلا في بحر الرجز، وبحر المنسرح، ومنه في الرجز قول أبي نواس :¹¹

هَلْ لَكَ	وَالهَلُّ خَيْرٌ
هَلْ لَكَ وَدٌ	هَلُّخَيْرٌ
○/○/○/	○/○/○/
مُفْتَعِلُنْ	مُفْتَعِلُنْ (١)
فِيْمَنْ	غِبْتِ حَضْرُ
إِذَا	غِبْتِحَضْرُ
فِيْمَنْ إِذَا	○/○/○/
○/○/○/	مُفْتَعِلُنْ
مُسْتَفْعِلُنْ	

يَا غَافِلًا مَا أَغْفَلَكَ
مستفعلن / مستفعلن

10- البيت المصمت :

¹⁰ مرجع سابق ، ص 25
¹¹ أميل يعقوب ، مرجع سابق ، ص 180

هو البيت الذي خالفت عروضه ضربه في الوزن والروي ، ومنه قول السموأل [من الطويل]:¹²

تَعَيَّرْنَا أَنَا قَلِيلٌ عَدِيدُنَا	فَقُلْتُ لَهَا: إِنَّ الْكِرَامَ قَلِيلٌ
تُعَيِّدُ رُنَانَنَا قَلِيلُنْ عَدِيدُنَا	فَقُلْتُ لَهَا إِنَّنْ كِرَامٌ قَلِيلُو
o/o/o// o/o// o/o/o// /o//	o/o// /o// o/o/o// /o//
فَعُولٌ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِلُنْ	فَعُولٌ مَفَاعِيلُنْ فَعُولٌ فَعُولُنْ

11- البيت المصراع:¹³

هو الذي دخله التصريع، فتتوافق عروضه مع ضربه في الوزن والروي، كما هي الحال في البيت المقفى، إلا أن الموافقة، هنا، تتم بتغيير في العروض إن بزيادة أو نقص، ومن شواهد الزيادة قول امرئ القيس [من الطويل]:

قِفَا نَبِكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَعَرْفَانِ	وَرَسَمَ عَفَتْ آيَاتُهُ مِنْذُ أَرْمَانِ
قِفَانَبِ لِي مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَعَرْفَانِي	وَرَسَمِنْ عَفَتْ آيَاتُهُومُنْ ذَارْمَانِي
o/o/o// o/o// o/o/o// o/o//	o/o/o// o/o// o/o/o// o/o//
فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ	فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ

فالعروض فيه مثل الضرب «مَفَاعِيلُنْ»، وهي، في سائر أبيات القصيدة، «مَفَاعِلُنْ». ومن شواهد النقصان قول امرئ القيس أيضاً [من الطويل]:

لِمَنْ طَلَّلَ أَبْصَرْتُهُ فَشَجَانِي	كَحَطَّ زُبُورٍ فِي عَسِيبِ يَمَانِي
لِمَنْ طَ لَلَّنْ أَبْصَرْتُهُوَ فَ شَجَانِي	كَحَطَطِ زُبُورِنْ فِي عَسِيبِ يَمَانِي
o/o// /o// o/o/o// /o//	o/o// /o// o/o/o// /o//
فَعُولٌ مَفَاعِيلُنْ فَعُولٌ مَفَاعِي	فَعُولٌ مَفَاعِيلُنْ فَعُولٌ فَعُولُنْ

فالعروض، كالضرب «فَعُولُنْ»، وفي سائر أبيات القصيدة «مَفَاعِلُنْ».

¹² مرجع سابق ، ص 177

¹³ مرجع نفسه ، 177

نَظْمُ أَلْقَابِ الْأَبْيَاتِ (١)

الْبَيْتُ يُعْزَى لِلتَّمَامِ إِنْ وَرَدَ
فَإِنْ رَأَيْتَ الْجُزْءَ لَمْ يَذْهَبْ مَعَا
وَإِنْ يَكُنْ أَدْهَبَهُ التُّقْصَانُ
فَدَلِكَ الْمَجْزُوءُ فِي النَّصْفَيْنِ
وَالْبَيْتُ إِنْ نَقَصْتَ مِنْهُ شَطْرَهُ
وَإِنْ نَقَصْتَ مِنْهُ بَعْدَ الشَّطْرِ
وَكَانَ مَا يَبْقَى عَلَى جُزْأَيْنِ
مُسْتَوْفِيًا أَجْزَاعَهُ مِنَ الْعَدَدِ
بِالِاتِّقَاصِ فَهُوَ وَافٍ فَاسْمَعَا
فَافْهَمْ فَفِي قَوْلِي لَكَ الْبَيَانُ
إِذَا انْتَقَصْتَ مِنْهُمَا جُزْأَيْنِ
فَدَلِكَ الْمَشْطُورُ فَافْهَمْ أَمْرَهُ
جُزْءًا صَحِيحًا مِنْ أَحْيِرِ الصَّدْرِ
فَدَلِكَ الْمَنْهُوكَ غَيْرَ مَيِّنٍ (٢)

بحور الشعر العربي: 14

هي خمسة عشر بحرا استنبطها الخليل من الشعر العربي الذي اطلع عليه و أخضعه لقوانين موسيقية و لغوية و رياضية ، ثم جاء بعده تلميذه الاخفش و أضاف البحر السادس عشر ، سماه بالمحدث أو المتدارك ، و يسمى أيضا الخبب ، و قد ابتدع علماء العروض لهذه البحور مفاتيح تسهل حفظ التفعيلات التي يتكون منها كل بحر، شأنهم في ذلك شأن علماء اللغة الذين حفظوا قواعد اللغة في منظومات ، و الجدول الآتي يعرض هذه المفاتيح مع الاشارة أن مفتاح البحر وزنه ال شائع:

البحر	مفتاحه
الطويل	طويل له دون البحور فضائل فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن
المديد	لمديد الشعر عندي صفات فاعلاتن فاعلن فاعلاتن
البسيط	إن البسيط لديه يبسط الأمل مستفعلن فاعلن مستفعلن فعِلن
الوافر	بحور الشعر وافرها جميل

	مفاعلتن مفاعلتن فعولن	
	كامل الجمال من البحور الكامل متفاعلن متفاعلن متفاعلن	الكامل
	على الأهزاج تسهيل مفاعيلن مفاعيلن	الهزج
	في أبحر الارجاز بحر يسهل مستفعلن مستفعلن مستفعلن	الرجز
	رمل الأبحر ترويه الثقات فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن	الرمل
	بحر سريع ما له ساحل مستفعلن مستفعلن فاعلن	السريع
	منسرح فيه يضرب المثل مستفعلن مفعلات مفتعلن	المنسرح
	يا خفيفا خفت بك الحركات فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن	الخفيف
	تعد المضارعات مفاعيل فاع لاتن	المضارع
	اقتضب كما سألو مفعلات مفتعلن	المقتضب
	إن جثت الحركات مستفع لن فاعلاتن	المجث
	عن المتقارب قال الخليل فعولن فعولن فعولن فعولن	المتقارب
	للمحدث حركات تنتقل فَعِلِن فَعِلِن فَعِلِن فَعِلِن	المحدث

وقد نظمت أسماء هذه البحور في بيتين:¹⁵

ويهزج في رجز ويرمل مسرعا
من اجتثت من قرب لتدرك مطمعا

طويل يمدده البسط بالوفر كامل
فسرح خفيفا ضارعا تقتضب لنا

تمرين:¹⁶

- 1- عرف علم العروض، وبين سبب تسميته بذلك.
- 2- من واضع علم العروض؟
- 3- بين ما في التفاعيل التالية من الأسباب والأوتاد والفواصل: فعولن - مستفعلن - مفاعلتن - قاعلاتن - مفاعيلن - فاعلن.
- 4 - هناك تفعيلتان ترد كل واحد منهما على وجهين اثنين اذكرهما، ثم بين ما فيها من أسباب وأوتاد.
- 5 - بين السبب ونوعه، والوتد ونوعه، والفاصلة ونوعها فيما يأتي:
حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا - ذكروا دروسكم - لا تظلموا أحداً - عيد سعيد - سمعنا كلاما حسنا - شهدنا بما علّ منا.
- 6- زن الكلمات التالية بالميزان الشعري بعد كتابتها برسم التقطيع:
ساجدٌ - كريمٌ - تطلّع - متعاضم - والداتٌ - معاهدةٌ - أقبل على فعلٍ الخير - أحسن إلى هذا الرجلِ - استغفروا ربّكم - يا لطيفا بالعباد .
- 7- هات كلمات توازن التفاعيل التالية : فعولن - مستفعلن - مفاعلتن - متفاعلن - فاعلاتن - فاعلن.
- 8- اكتب البيت التالي كتابة عروضية:

تستر بالسّخاء فكلّ عيبٍ
يغطّيه كما قيل السّخاءُ

¹⁵ عبد الرحمن تيرماسين، محاضرات في علم العروض و موسيقى الشعر، ص 6
¹⁶ محمد بن حسن بن عثمان، مرجع سابق، ص 23